الخطاب البصري الجمالي والمنظومة السمعية في العرض المسرحي

طالب عبد الحسين فرحان

ملخص البحث

تحظى تقنيات مفردات العرض المسرحي بتحول كبير في لتوظيف الابداعي لعناصرها الجمالية من خامات واشكال وتكوينات وكتل سعيا منها للارتقاء التعبيري الامثل في تجسيد الثيمة الرئيسية للفكرة و الموضوع المطروح ، بما يعزز التعامل مع تقنيات (مفردات الديكور – الاضاءة – الضربات الموسيقية – المؤثرات الصوتية – الازياء – المكياج) ، بحيث تحقق الاجواء المناسبة المتخيلة التي يسعى الى ابرازها ونجاحها كاتب النص ومخرج العرض المسرحي ، وبتشكيل لمسات المشاركة الفاعلة لقدرة مصممي المفردات السينوغرافية ، لشمول تكامل اجواء الفضاء المسرحي ، بأبعاده الثلاثيه للكتل والتكوينات المنظريه ، لما تمتلكه من اضافه عمليه الايهام الطبيعي للمكان والزمان ، وتسلسل البناء الدرامي اثناء اللحظات الدراماتيكية التي تساهم بتطور الاحداث والمشاهد المرئية والسمعية ، وتدخل عناصرها الفيزيائيه من (الضوء – اللون – الظلال) ، مع تجسيم الأجواء الصوتية والضربات الموسيقيه وزخرفه الازياء وجماليه عمليه المكياج ، بعد توفر الاجهزة التقنيه والالكترونية الحديثه التي تغطي جميع متطلبات نجاح خلق العرض المسرحي ، بسحرها ولمساتها الفنيه والجمالية ايقاعاً بصرياً ، بعد فهم وإدراك ملمس القيم الجمالية بأساليبها واتجاهاتها لخلق الذاكرة الحسيه عند المشاهد .

لذا فقد وجد الباحث ألحاجه إلى البحث في دراسة موضوع (الخطاب البصري الجمالي والمنظومة السمعية في العرض المسرحي) ليكون البديل الأكثر (مرونة – رغبة – قوة) عن المفردات التقنية للخامات ألمنظريه الفيزيائية الملموسة، مع الانجاز بأقل الكلف والأسهل عملاً في سرعة انجاز الإنتاج المسرحي في تحقيق الخطاب البصري الجمالي والإيقاع المحسوس ، بتحقيق المفاهيم المعاصرة التي تتمتع بخطابات معرفيه وجماليه ، ينتقل من خلالها مفهوم الرؤية والتحليل للنص الأدبي .

تأسياً على ما سبق فان الباحث يرى إن هناك ضرورة لاستشراق آليات ذلك الخطاب ، وارتباطه بالمنظومة الصوتية عبر دراسة تحليليه موضوعيه ، سيما وأن هذا الموضوع لم ينل ما يستحقه من الدراسة المنهجية ، ألا بحدود الكتابات المقالية وبعض الدراسات التي لم تتناول الخطاب البصري وتفكيكه وما يؤشر عليه ، وهو خطاب عمليه الربط فيما بينه وبين المنظومة السمعية، التي شكلت لدى الباحث مبررا موضوعيا لدراسة هذا الموضوع في محاوله لتجذير المعرفة الفنية وتبيان الآثار الجمالية لذلك الخطاب ، وصعوبات مساهمه المنظومة السمعية في رفع كفايته لتحقيق الذروة الجمالية والمتعة الفنية التي ينشدها العرض المسرحي .

لذلك حدد الباحث بحثه بعنوان (الخطاب البصري الجمالي والمنظومة السمعية في العرض المسرحي).

Abstract

Technologies of the theatre show elements get great transferring concerning the creative embodiment of its aesthetic elements including its raws, forms, parts and masses in an attempt to achieve the prin cipal expressive progress to embody the main theme of the idea and the intended subject .

This is within the criterion of supporting the way to deal with technologies (décor elements , lighting music tones vocal affects , fashion and makeup) that achieving the emagintional appropriate atmosbheres which the writer and the director of the theatre show aim to make it present and succeed by furming active participation tunches of the ability of the cinogra . phic – element dsigners in order to invlve the theatre space atmospheres in cluding its three dim – ensions of masses ,visual elements concering what the natural delusion process has an addi-tion to the place andtime and the sequence of the drama building during the dramatic moments which contribute in developing the visual and audio events and scenes .

The physical elements such as (light , colour and shadows) with the empod – yment of the vocal spheres , musical tones , fas –hion clecoration and the aesthetic of makc – up process after the current electronic technical sustems peing available which provide all of success req-uinements of the thatre show creation by its magic .artist , and aesthetic hints and harmoneyed view .

Following understanding and realizing the aes – thetic values touch with its styles and direectinons to creatthe sense memory of the viwers .

Accordingly , the researche found the need to search in the atudy of the subject of (the effective optic address and the vocal sustem in the theatre show) to be the more flexible , wish and strong altern – ativeof the technical elements of the realized physical – viewed servicer presides the little coast achievement and the easiest job towards the speed of achieving the theatre production to achieve the effective optic address and the sensitive harmony by applying the current princi – ples that enjoyend by aesthetic snd knowledge add-ress from which the literary text analysis and view criterion is transferred .

Building on what aforementioned , the vesearcher sees that thene is a necessity to develop the req uinements of that address and its ngagement whith the vocal system acrocc an objective analyst study hence this subject never jiven the due importance in the field of the academic studies ercept some essays and some other studieo which did not deal with the optic address and the wayto dismantle it and what it was marked by .

It is the address process which joins between the optic address and process .

Actuallu it his gave the research an objective justifiicalion to study this subject in an attempt to rooting the technical know ledye and explain the aesthelie affects of that address, the difficultien of the vocal system con, tribution to raise its competent to realize the aesthetic elite and the

technical enjoyment that are quirecl for the theatre show .

The researcher cdued this research (The Effestive LAS optic result , Address and the vocal system of the theatre show.

مشكلة البحث

يعد تأويل نجاح الخطاب البصري الجمالي والمنظومة السمعية في العرض المسرحي ، من أهم متطلبات طموح رؤى المخرج المسرحي كمجموعه متكاملة من التقنيات البصرية والسمعية التي تحقق تجسيد مفهوم ثيمة تسلسل البناء الدرامي لخلق مشاهد الإحداث ، لفرز المعنى الموضوعي للفضاء المسرحي، التي قد لا نجد في بعض العروض المسرحية تفاعل الخطاب البصري مع منظومة الإيقاعات الموسيقية والصوتية ، لذلك أختار الباحث (الخطاب البصري الجمالي والمنظومة السمعية في العرض المسرحي).

اهمية البحث

تتبلور أهميه البحث في أضاءة الكشف عن كثير من اللمحات التقنية البصرية والسمعية المجهولة لبعض العناصر التقنية الأساسية في نجاح جماليه العرض المسرحي ، التي تهم المهتمين والمتابعين من إساتذه وطلبه كليات الفنون الجميلة والإعلام ورجال مهني التقنيات الفنية والالكترونية في مؤسسات وسائل الإعلام السمعية والمرئية .

هدف البحث

يهدف البحث إلى إبراز أهميه ومكانة (الخطاب البصري الجمالي والمنظومة السمعية في العرض المسرحي) ، عند تحويل قراءة فكرة ثيمتها بعد فك رموز شفراتها الجمالية والموضوعية لدى مشاهدي العرض المسرحي .

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي ينطوي على المسح والتحليل ، كأداة مناسبة تتلائم وطبيعة أهداف البحث .

المصطلحات

الخطاب البصري الجما لي:

عرف الخطاب بتعاريف كثيرة ، ولكن اختياره يجب أن ينسجم وفكره موضوع العرض المسرحي الذي يتناسب والمفردات التقنيه التي تساهم في نجاح جماليه العرض المسرحي ، فقد عرفه (الألسنين) كمفهوم : الوحدة المكمله التي تمتد فتمثل اكثر من جمله ، لذلك كان تحليل وتفسير الخطاب عندهم يعني دراسة العلاقات القائمه بين الوحدات اللغويه سواء كانت كتابيه او شفاهيه"(١)، بينما عرفه الكاتب (ديان مكدونيك) وفق مفهوم ألمشاهد العيانيه البصريه على ان : أي ممارسة رسميه وأي تقنيه يتحقق فيها وعبرها نتاجاً اجتماعيا مكونا معاني ، وهذه المعاني تعد جزءً من الخطاب"(٢) ، بينما يرى الكاتب (سويسر) على ان الخطاب : لايعني الخطبة في معناه الاكثر تداولاً، لكنه التفكير والفعل في موضوع معين"(٣) ، ويمكن ان يكون هذا التعريف اقرب الى العملية الابداعية للخطاب البصري الجما لي ، ضمن

تفكيرمسبق وفعل ممنهج للوصول الى تحقيق جمالية العرض البصري ، بينما اقترب تعريف الكاتب (جي ـ أم ـ فلوشن) أكثر مساساً وفعلا للخطاب البصري الجما لي بأنه لغة قابله للتحليل كغيرها من اللغات التي تقوم اساسا على علم العلاقات من اجل التواصل والإقناع "(٤) .

يرى الباحث أن كل ما تقدم من التعريفات تبحث في الخطاب (اللغوي ـ المقروء ـ المسموع) بعيداعن ما يطمح اليه الباحث ، لذلك اقتضى على الباحث صياغة تعريفا اجرائيا يتناسب وأهداف البحث وكما يأتي :

يتبلور معنى الخطاب البصري الجما لي على انه شكلا من إشكال التواصل الجمعي بين المرسل والمتلقي ، مرتبطا برؤى المخرج وإبداع مصمم سينوغرافيا العرض المسرحي ، برموز علاماتية تبث شفرات بصريه تفاعليه تمثل فكرة ثيمة العرض المسرحي ، بعد إنشاء الانسجام (التقني والفكري والجمالي) بينهما .

المنظومة الصوتية

تشمل الالقاء الحواري لأداء الممثل وبقية الحوارات الثنائيه والجماعية للمشاركين الاخرين في تجسيد فعل الشخصيات التي تمثل فكرة موضوع العرض المسرحي ، مع المشاركه الفعليه للضربات الصوتيه التعبيريه ، والتي قد تكون مصاحبه لأداء المغنين والمنشدين بتكامل العزف الاوكسترالي ، التي تساهم مع بقية المفردات التقنيه والالكترونية والبشرية الاخرى ، في نجاح تجسيد تكامل اجواء العرض المسرحي ، وهذا ما اكدته بعض الطروحات الفلسفيه عند الفيثاغوريين في مفهوم تأثير المنظومة الصوتيه في تحقيق المحاوله المعرفيه الحسيه التي يسعى الكائن البشري الواعي الى بثها ليحقق الوحدة والنظام ما بينه وبين حركة اللون والوجود في الطبيعة الحيه والنفس البشرية ، على ان عالم الفن لديهم ما هو الا انسجام وموسيقى" (٥) .

(التعريف الاجرائي)

يعد التعريف الاقرب الى موضوع بحثنا (الخطاب البصري الجما لي والمنظومة السمعيه في العرض المسرحي) ما توصل اليه الدكتور (كاظم مؤنس)، بقوله : حيث يتكامل الخطاب (البصري السمعي المرئي) بتزاوج كلاً من عنصري :-

(الصوت والصورة) فيصبح لكل تشكيل سمعي يعززه ويسانده ويقويه او يشرحه ويفسره فيدعمه من الناحية الدرامية"(٦) .

(الاطار النظري)

مهمات الخطاب البصري الجما لي

تخضع العروض المسرحية الحديثة الى حالات اكتشاف للتطورات(الادبية،العلميةـالفنية،) حالها حال اية منظومة معرفية انسانية تؤمن بالديمومة والاستمرارية الحياتية، وأمتلاك القدرة على مسايرة الحياة والخوض في غمارها ، لإنتاج أفضل القيم الثقافية والجمالية المعاصرة التي تروق للانسان العصري لمتابعتها وقراءة مفاهيم خطاباتها البصرية والسمعية التي تبثها على شكل رموز واشارات خاضعة للرؤيا والتحليل.

يتمتع خطاب العروض البصرية الجمالية(الأدبية والفنية)،مع المفردات الأخرى المكملة للعملية الإنتاجية ،ضمن مفهوم بث العلاقات والملامح والدلالات الاشارية بخطابات (مرئية – مسموعة)قابلة للتحليل

وفك الرموز(الفكرية- الجمالية-الانسانية) التي تواكب عصر الاكتشافات (العلمية – التقنية- الألكترونية) عن طريق انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والعلمي والثقافي.

اولا: جمالية العناصر البصرية في االعرض المسرحي

تمتلك العناصر البصرية مفاهيم جمالية وفنية معاصرة ضمن عمليات الاكتشافات الحديثة التي شملت توفير الحاجات الحياتية الحديثة الضرورية، التي تقوم بتقديم الخدمات اليومية بكل سهولة ويسر ،كما هو حاصل في خطابات العروض المسرحية المعاصرة.

ساهمت الاتجاهات النقدية الحديثة في تأسيس مفاهيم جديدة لقراءة العناصر البصرية داخل مفردات العرض المسرحي بأسلوب حديث متطور يكشف المعاني غير الظاهرة خلف خطاب الصورة المرئية ، تفرزه معاني قابلة للتحليل والتوليد ،لإنتاج معاني تحمل معاني أخرى في ذاتها ،مع إمكانية إنتاج تراكم معرفي تخيلي تفرزه فاعلية التقنيات المشاركة الأخرى لأزمنة وأمكنة متداخله ، بحالات جمالية تكوينية وتوليدية متخيلة تخلقها الرؤى الإخراجية والتصميمية لمبدعي العرض المسرحي (المخرج – المصمم).

ثانيا: تقنية المفردات المنظرية الجمالية

قد تفرز خطابات العناصر البصرية الجمالية ،صورا مرئية لغوية كملامح للصورة الفوتوغرافية والصورة الشعرية والصورة السينمائية وصور الطبيعة والواقع المتخيل، وقد يؤيد ذلك الكاتب(نيتشه): إن الفن يثبت لنا مظاهر الحياة المتغيرة والذاتية ،رغبة في السمو والتعبير عن الحياة الحقيقة)"(٧) ،انه كمال الوجود والرغبة في القوة والإبداع.

تتفاعل تقنيات سنيوغرافيا العرض المسرحي فيما بينها لخلق دلالات معرفية لغوية وفكرية وثقافية تتجسد في معانيها خطابات لغات العالم : لتغدو رافدا معرفيا مهما ومحركا لديناميكية المفهوم الثقافي العام)"(٨)، ومن أنواع التقنيات ما يلي:

١- تقنية الإضاءة:-

تعد تقنية عناصر الإضاءة الأكثر فعالية في تجسيد ترجمة التحولات الدراماتيكية في تسلسل البناء الدرامي للوصول إلى بث علامات الثيمة الرئيسية على شكل إشارات وإيحاءات تحمل دلالات واضحة ومعروفة من

قبل المشاهد، وصولا إلى الذروة الأساسية للموضوع المطروح بعد تجسيم الأبعاد الثلاثية للأشكال والكتل والتكوينات، لتساهم بعملية الإيهام الطبيعي لخلق الأجواء الإيقاعية البصرية التي توحي بوجود فعالية المكان والزمان، لمواكبة أسلوب إلقاء حوار الممثل ومتابعة حركاته وتجسيد الحالات النفسية والاجتماعية التي تبرهن عليها الأبعاد(الطبيعية- النفسية- الاجتماعية) لشخصية ادوار الممثلين وسهولة التنقل بين حوادث المواقف الدرامية التي تتطلبها تعددية تغير المناظر المسرحية لنجاح العملية التكاملية لإنتاج الفضاء المسرحي. استغلت بعض المدارس المسرحية التطورالتقني والالكتروني مثل المدرسة (التأثيرية) في استخدام إمكانيات أجهزة الإضاءة المختلفة ، والمتعددة ، الفعاليات، لبث المواقف الجمالية والتعبيرية على شكل إشارات وعلامات فنية تتجلى في الأبعاد المكانية والزمانية الملموسة والمجردة ، وتعمل في المقابل على خلق عالم متطابق مع الواقع"(٩).

تؤكد عروض الأعمال المسرحية القديمة على توفير النور الطبيعي لمشاهدة العروض المسرحية في النهار، وإذا تطلب المشهد وجود ليل يتم الإيحاء بحمل المشاعل النارية لتثبيت رمزية وجود الليل"(١٠)، بينما تتطلب الحاجة إلى استخدام مصابيح الإضاءة الصناعية بعد اكتشافها، وبدا الاهتمام بوضع التنظيرات الفنية المهمة لفعالية تقنية الإضاءة في تجسيد فكرة الموضوع الرئيسي لعقدة بناء التسلسل الدرامي للعرض المسرحي، بحيث أصبحت تقنية الإضاءة المسرحية تقارن بمهمة جماليات إيقاع الضربات الموسيقية في قيمها الدرامية المعبرة بعد ان وصفها المصمم والمخرج المسرحي(أدولف أبيا) بضرورة مشاركتها:كقوة تعبيرية تعمل على توحيد مفردات العمل الفني....والأضواء الحية التي تكتنف الممثل، شانها شان الموسيقى التي تعبر تعبيرا مباشرا عن روح العمل الدرامي"(١١).

تمتاز إمكانية تقنية الإضاءة بتنوع التشكيل الفني والجمالي ،لتجسيد الاجواء العامة والخاصة لموضوع العمل المطلوب بتوجيه تقنياتها (البؤرية المركزة- المنضبطة الموجهة-المتحركة بالاتجاهات المتعددة) مع تنوع إمكانياتها في(الشدة- الخفوت- حيوية الانتقالات بينها) وبفرز درجات حرارتها (الباردة- الدافئة-الحارة)إثناء العروض المسرحية ، ولمختلف اتجاهات المدارس الفنية المسرحية، ويستنتج المخرج (عقيل مهدي): بإمكانية التشكيلات الضوئية على هيمنة الخيال والوهم ويمكن أن يتحول الحدث إلى رؤية ملموسة، إن لم يتحول إلى حلم فهو لا يؤدي المعنى وحده بل يصوغ الشكل الأروع)" [١٢].

قد يصاب متلقي العروض المسرحية بالدهشة والانفعال إثناء تجسيد التشكيلات والتكوينات الجمالية لفعالية الإضاءة في خلق التوتر العاطفي والإدراك الحسي التي تنتهجهما التوهمات بتكامل وتظافر العناصر الفنية بمجموعها، كصياغة جمالية لخطاب العرض البصري الجما لي.

ظهور المخرجين(أبيا وكريج) جعل للخطاب البصري فرصة لتشكيلات الإضاءة في خلق الإيهام ورسمه في مخيلة المتلقي وكأنه منظر سقط من الخلف)"[١٣] ،ليمثل محورا رئيسا في بث الأفكار والمعلومات التي تتناول ثيمة العرض المسرحي على شكل رؤية موسيقية بتشكيلات ضوئية خلقت إيقاعا جماليا يجسد البناء الدرامي للعرض المسرحي ويؤكد ذلك الكاتب المسرحي(فرانك م.هوايتنج):على مهمة مساهمة المؤثرات الضوئية بتكوين الموسيقى المرئية للحالة النفسية)"[١٤] ، وجعل المخرج (ابيا) :من الضوء عنده العنصر المقابل للموسيقى إذ يستجيب بسرعة فائقة لمتغيرات الجو والإيقاع)"[١٥] .

٢- تقنية أ للون :-

جسدت تقنية الضوء الملون الدور الفاعل في ثبات التشكيلات والتكوينات الجمالية بترجمة طرح فكرة موضوع المسرحية ونجاح تسلسل بناءها الدرامي ،كوسيلة تقوم بخلق الاجواء الدرامية ويالتضامن مع بقية التقنيات الاخرى المكملة لبناء سينوغرافيا العرض المسرحي ، وتظهر متعة الضوء في عالم المسرح بالمزج اللوني عندما يكون سطح عنصر المنظر معلوم اللون مثل (مفردات الديكور-الملابس- الماكياج-) ويضاء بلون معين معلوم)"[١٦] ،وقد تنتج الألوان تأثرا فسلجيا على العين البشرية(بموجباتها وترددااتها وانعكاساتها) للحصول على عملية الإدراك الحسي، لتحدث عمليات التفكير والتحليل والتفسير، وحدوث الانفعالات الحسية بوصفه مثيرا مرئيا يؤدي الى عملية الاتصال عند المتلقي.

ساهمت تقنية الضوء الملون في نجاح تشكيل الفضاءات الجمالية لمعالجة تصاعد البناء الدرامي لتجسيد مشاهد الحوادث الدرامية لتبرهن على إفراز إبداعاته التشكيلية والفنية لرسم الأفكار والمعاني والأهداف ضمن سطور ثيمة الموضوع المطروح في الفضاء المسرحي ،وقد تبرهن مساهمة الألوان في الحالات(السايكولوجية-الفسلجية) للألوان الباردة والحارة والدافئة.

بدأت الاستفادة من استخدام الضوء الملون في العروض المسرحية بين عامي ١٨٧٨-١٨٩٨ على يد المؤرخ الانكليزي (هنري ارفنج--Irving)"[١٧]، بعد أن أطفأ أنوار قاعة العرض المسرحي قبل بدء العرض)" [١٨]، وتحضى معرفة اصل الألوان واستخداماتها من قبل العاملين عليها فترجع إلى الاكتشافات العلمية لفرز الألوان التي قام بها العالم(اسحق نيوتن)"[١٩] ،عام ١٧٠٤ من خلال مؤلفه الضخم (optics) بعد تحليل ألوان الطيف الشمسي- إلى سبعة ألوان هي (الأحمر- البرتقالي- الأصفر-الأخضر-الأزرق-النيلي-البنفسجي).

توفر كثافة الضوء واللون يساعدان على تجسيد الجو الدرامي المناسب والمؤثر التي تتطلبها معالجة الحالات النفسية والسايكلوجية واللحظات المفرحة باستخدام الألوان الدافئة ، وأما الألوان الباردة تخصص للمواقف المأساوية الحزينة وقد تعبر عن الحالات الأخرى مثل (الوقار-الجد- الخفة) وحسب متطلبات المشهد الدرامي بعد استخدام الشرائط السللوزية الشفافة الملونة على شكل مادة (جلاتينية- Gelatine) (هلامية- رقيقة- شفافة جافة) تثبت فوق مصدر الضوء، مع إن الانسجام بين توزيع الألوان أثناء العرض المسرحي: يعتمد على ذوق جمالي وحسي، وموهبة من قبل مخرج ومصمم سينوغرافيا العرض ،بعد تنسيق

الألوان على خشبة المسرح، لذلك يلجا بعض المخرجون والمصممون إلى استخدام الألوان الداكنة نوعا ما لتلافي ،الإشعاع القوي لها والتي يمكن أن تؤثر كليا في معالجة العرض المسرحي، زمانيا ومكانيا وجماليا، وقد تمنح دلالات رمزية او فكرية او فلسفية وفقا لعملية التوظيف الدرامي لها)"[٢٠] .

يمكن أن تتنوع التشكيلات اللونية بين مشهد درامي ومشهد أخر حسب طبيعة معالجة الحالة الدرامية حسب رؤى مخرج ومصمم سينوغرافيا العرض المسرحي ، تارة تؤكد على تجسيد حركات وانفعالات الشخصية التي يجسدها الممثل والحالة المطلوبة التي يؤديها وبمساعدة اسقاط اللون المناسب للحالة التي تمر بها الشخصية الدرامية،او يكون التركيز على بعض مفردات المنظر وقد يكون على تشخيص أزياء بعض الممثلين بمساعدة اللون المناسب والضربات الموسيقية المرافقة والمناسبة لها ،وقد يحتاج إلى إسقاط ألوان مضيئة على شعور رؤوس الممثلين باللون المطلوب لتجسيد الحالة النفسية أو السايكولوجية للمثل ، ويمكن

إسقاط لون مطلوب على جدار (السيكوراما) خلف خشبة المسرح، ليمثل الحالة المطلوبة التي يمكن ان تعبر

عن حالات(الفرح- الحزن-الانذار- الخوف الهلع) ، وكذلك يمكن ان تعبر عن جمالية التوزيع الفني والهندسي والمعماري ، لتحقيق تجسيم البعد الثالث للعمق المساحي الهندسي او درجات ظلاله الضوئية المعبرة) "[٢١]، ضمن مفاهيم معاصرة ومتجددة بعد ان توصل المصمم(بول) على أن لكل ضوء ولون قيمة ولكل منها مدلول يظهر في التعبير الفني والرمزي للتكوين الإنشائي أو البنائي في الفن) "[٢٢] .

يحاول مخرجي ومصممي السنيوغرافيا في العرض المسرحي ،إلى استغلال الاكتشافات التقنية الحديثة لإضافة اللمسات الجمالية والفنية لتجسيد مشاهد الأحداث الدرامية ،ولتعميق الوضوح والفهم لتسلسل البناء الدرامي، وصولا إلى عقدة النص المسرحي، وملائمته لمناقشة الثيمة الموضوعية لأهداف النص ومن هذه

الاكتشافات تقنية(الأشعة الليزرية)"(٢٣) التي قد تساهم في إضافة بعض الجماليات الفنية ،وتكريس فهم الموضوع المطروح من قبل المشاهدين ومن ثم استخدام التصميمات التقنية الحديثة في مجال التحكم أوتوماتيكيا في نوعية وكمية وحركة أجهزة الإضاءة وألوانها ،عن طريق التحكم الالكتروني عن بعد والتهيؤ المسبق للإعداد من قبل مصممي الإضاءة باستخدام أنظمة الكومبيوتر (العقل الالكتروني)، الذي سعى في انجازه المهندس والمصمم(جورج ايزنهاور) عام ١٩٤٧، وكان الأول من نوعه للتحكم في الإضاءة المسرحية في (جامعة بيل)، والانجاز الأخر في اختراع جهاز مخفضات الاضاءة من قبل المهندس(ستانلي مكانديس- Mccand elss) في مدينتي (كليف لاندوو أوهايو) على شكل بيانو) "[٢٤].

٣- تقنية ألأزياء :-

أحتسبت تقنية الازياء المسرحية وتصاميمها من المفردات التقنية التي تساهم ضمن خطاب العناصر البصرية المشاركة في نجاح تكامل العرض المسرحي ، بعد أنتقاء ألوان الماكياج المناسبة لطبيعة ألوان الأزياء وتصاميمها داخل التكوين السينوغرافي، ليكمل بعضهما البعض في بث الإشارات الاستدلالية لتحديد زمان ومكان مواقع الأحداث لتفعيل البناء الدرامي ،وتجسيد العلاقات الخاصة للشخصيات ،التي تمثل الادوار الرئيسة وفرز انتماء الموضوع المسرحي سواء كان كوميديا او جادا ....الخ)"[٢٥]

يبدع ممثل الشخصية الواقعية الرئيسة بتجسيد دور ارتداء الازياء التي تمثل الشخصية لايصال وجهة النظر الى متابعي العرض المسرحي، في تحديد ابعاد الشخصية من حيث(جنسيتها-مكا نتها الاجتماعية- ديانتها – ذوقها العام- شخصيتها المنفردة-ومزاجهاالخاص وملامحها المميزة)"[٢٦].

بعد أن يشحنها بالقوة الدرامية لتامين تحقيق جو الايهام ، لغرض تحقيق سلطة الآتصال القوية بين مكونات العرض المسرحي وأستجابة المتلقي لحملة أفكار ورؤى مخرج ومصمم سينوغرافيا العرض "[٢٧] ، بعد أن تتخللها حالآت الأنسجام والتناغم لتجسيد واقعبة الاحداث الدرامية وبناء تسلسلها الدرامي ، على شكل أيحاءات وعلامات تكثيف رمزية ، تنشر الصدق الموضوعي في وقوع الأحداث الانية على خشبة المسرح.

يمكن لتصاميم الأزياء بمختلف عصورها أن تحدد وتاكد على الفترة التاريخية والحالة الأجتماعية المنسجمة، مع طبيعة الحياة اليومية لمختلف شرائح المجتمع ، وقد يكشف الخطاب البصري تعدد آلوانها وتصاميمها الى معاني رمزية وأشارات يسفر منها الشعور السايكولوجي لدى المتلقي ، وتساعد على ذلك أيضا المتغيرات الأنفعالية التي تؤديها ملامح وجه الممثل التي تفرز المعلومات الكامنة في دواخل الفعل الدرامي، مع لمسات الترددات الضوئية واللونية التي تعكسها طبية الأزياء، وانسجام التوافق اللوني المشهد الدرامي الواحد، لتشخيص هوبة الشخصية الفاعلة على شكل علاقات تبادلية متجانسة مع بعضها البعض "[٢٨] من خلال مظهرها الخارجي الذي يشخص مكانتها الاجتماعية وفترة زمانها ومكانها، بعد تكامل عناصر الخطاب البصري الجما لي لسينوغرافيا العرض المسرحي (جماليا وفنيا وتقنيا). يعتمد الخطاب البصري الجما لي على لغة التعبير البصرية بوجود مفردات السينوغرافيا، التي ترسخ صفة الشخصية الممثلة الفاعلة داخل المشهد الواحد ، وتاكيد الحالات الزمانية والمكانية باعتبارها قيما (تشكيلية-عاطفية –درامية) تساهم في صياغة الشكل الجمالي للعرض المسرحي [٢٩]

تساهم تصاميم الازياء المسرحية في وضيفة جمالية الخطاب البصري الجما لي في نقل الاشارات والعلامات ، للافصاح عن تعبيرمعاني الاحداث ودلالاتها المعرفية من خلال ايماءات وحركات واشارات الممثل ، بوصفها مجموعة العلامات اذا ما احسن استخدامها تعطي نتائج هائلة [٣٠] داخل الخطاب البصري الجما لي مع النظومة السمعية في العرض المسرحي.

قد تتاثر نوعية المادة الخام التي تساهم في تصميم الازياء عند حساب مراعاة تاثر ملمسها ، سواء كان ناعما او خشنا في امتصاص نسبة كمية الضوء ، مع وجود زخوفة الالوان وخطوطها وتدرجاتها اللونية (الحارة-الباردة) وتحكمها في نسبة بث دلالات الخطاب البصري ، مع الانسجام مع موضوع النص الادبي الدرامي الذي يجسد على خشبة العرض المسرحي .

تتميز تصاميم الازياء بخطابها البصري الجما لي في قراءة افكارها ومشاعرها الانسانية من خلال احساس الممثل لابعاد جسم الشخصية التي يمثلها ، باعتباره العنصر الحي المتحرك في توظيف جميع المفردات التقنية التي يحويها العرض المسرحي ، على اساس تجسيد موضوع النص بالعلامات المتبادلة في حركة فعاليات العناصر الاخرى المشاركة في بناء تسلسل احداث العمل الدرامي حسب حوادث المشاهد المهمة التي تكون كتلة ديناميكية من العلامات والاشارات .

٤ - تقنية الماكياج :-

يعد فن تقنية الماكياج في العروض المسرحية فنا قائما بذاته ،يتمتع بقواعد الفنون التشكيلية التي تعتمد على جمالية التخيل والإبداع في رسم ملامح صفات الشخصية المسرحية ،وقد يكون مكياجاً بسيطا يحمل بعض الصفات والملامح التي تبرز أهمية ومكانة الشخصية ، بعد ما كان يستخدم سابقا مصمم الماكياج فقط تكحيل الرموش والحواجب ، والصبغة الحمراء على الخدود والشفاه بشكل صارخ ومفرط " [٣١] ، عند أجراء عمل الماكياج لجميع ممثلي الشخصيات المشاركة في العرض المسرحي .

تساهم أجراء عمليات تقنية الماكياج في نجاح الخطاب البصري الجما لي مع بقية مفردات تقنيات سينوغرافيا العرض المسرحي في تعديل اوتغير الملامح الكاملة ، لتعبيرات وجه الممثل أو عند أجراء

العمليات الأكثر أثارة في التلاعب في طبيعة شخصية الممثل ،باستخدام بعض المواد الصناعية المساعدة ،مثل (العجائن والمساحيق والأصباغ واللدائن) التي تساهم في تغير الوجه الحقيقي للممثل ،أو أي جزء من جسمه سواء في تجسيد الأدوار المسرحية والسينمائية التي تمتاز بالتدقيق والمحدودية .

تتنوع مواد الماكياج الفنية بحسب استخداماتها لتجسيد ملامح الشخصية المسرحية المطلوبة ، كالحالات (النفسية – الاجتماعية) التي تدلل على(الغضب – الحزن – العنف – المرض – التعب – الفقر – الغنى) باستخدام مساحيق وأصباغ طرية لتجسيد الحالات المتنوعة مع مواد أخرى زيتية لحماية البشرة من الأشعة الضوئية ، أو لحفظ عملية الماكياج لبقاء مدة أطول في وجه ممثل الشخصية ، بمواد تخلط مع الماء لتكبير وتصغير العينين ،أو وضع بعض المواد من (المعاجين – الأصباغ) لتكبير أنف الممثل وشفتيه بشكل متفتح أو قاتم ، وتشخيص كل لون للدلالة على الحالات النفسية والاجتماعية من خلال لون البشرة .

يتجنب مصمم الماكياج (الماكير) مناطق الإضاءة الحادة على المسرح ، لأنها تؤثر على إتقان عملية ماكياج الممثل وتشويهه ، لذلك يتم الاتفاق بين مصمم الإضاءة ومصمم الماكياج على استخدام أنواع معينة من

مصابيح الإضاءة الحارة ،وقد يلجا (الماكير) إلى استخدام بعض أقلام الألوان الخاصة بتخطيط بعض التجاعيد على الوجه في حال ضرورة تجسيد ملامح شخصية كبيرة السن ، قد تكون الحاجة إلى صبغ شعر الرأس بالألوان المختلفة ،واستخدام الشعر المستعار (الباروكة) أو لأضافة لحية أو شوارب.

تمثل أجراء عمليات تصميم الماكياج المختلفة تعبيرا جماليا وفنيا ، تبث من خلالها خطابا بصريا فكريا ومعرفيا لأبعاد الشخصيات المسرحية الفاعلة في تجسيد فكرة موضع النص المسرحي ، لتساهم في التحولات الجمالية والدرامية من الناحية التشكيلية التي تخاطب خيال ووجدان المتلقي : كقوة تعبيرية ترتبط بحركة الشخصيات فيتجسد من خلالها ثقل الحركة أو رشاقتها " [٣٢] .

لابد أن يكون هناك أنسجام وتلاقح بين تقنية عمليات المكياج وبين أختيار تقنية الأزياء ، علاقة جمالية وفنية ودرامية مشتركة ، تتناسب وطبيعة تصميم الزي الذي يرتديه الممثل كعنصر بصري مهم داخل العرض المسرحي "[٣٣]، على شكل أشارات أستدلالية للزمان والمكان ، أو الحالات النفسية والأجتماعية وعمر الشخصية وجنسيتها وديانتها ومكانتها الاجتماعية وملامحها الفارقة التي يتحقق من خلالها فنون خطاب الايهام البصري المكثف في الرموز القريبة من مواقع الاحداث ، والتي تهم المتلقي لأستيعاب تفاصيل الموضوع المجسد الذي يتناسب وصفات الشخصيات، بألوانه القوية والبارزة الواضحة بحيث لا تختفي : بفعل الترددات الضوئية اللونية التي تنبعث من أرتداء الزي "(٣٤) لكي يتم توصيل الأفكارالكامنة في دواخل الفعل الدرامي من خلال المظهر الخارجي .

وقد تكون مهمة أجراء عمليات المكياج بالدورالمساعد لتجسيدالأفعال الدرامية لصفات الممثل ،بفعل الخطاب البصري التفاعلي مع التقنيات الفنية الاخرى المشاركة ، التي تشكل قيما ادرامية وجمالية في نجاح العرض المسرحي ، بفعل الدلالات والرموز الانسانية المعرفية التي تفصح عن اهمية الموضوع المطروح، لا سيما في ابرازجسد الممثل وحركاته التي تتناغم مع فعالية التقنيات الاخرى المكملة لسينوغرافيا العرض المسرحي ، التي قد تثير في زيادة الاحساس السيكولوجي لدى المتلقي ، لسهولة استيعابها وفهمها ، وتعميق فكرة الاستجابة لها ، وقد يشير استيعابها ردود فعل سلبية لدى المتلقي ، مثل الانفعالات النفسية (كالراحة والفرح والحزن).

معنى الخطاب السمعي

يعتمد معنى الخطاب السمعي على مجموعة خطابات حوارات الشخصيات المسرحية التي تجسد شخوص فكرة موضوع العرض المسرحي ، بعد ان تتفاعل مع الضربات الموسيقية المناسبة التي تتلائم مع اجواء الايقاع الذي تتطلبه حوادث المشاهد الدرامية التي تنتمي الى احدى المدارس المسرحية ، بحيث تكون في الغالب عنصرا خطابيا سمعيا مهما في نجاح العرض المسرحي ، لتتفاعل مع عناصر تقنيات الخطاب البصري منذ بدايته وحتى نهايته ، ولا سيما اضافة عنصر الخطاب السمعي الثالث (الموسيقى) الذي يتفاعل بمؤثراته الصوتية ليؤكد على صدق واقعية الاحداث في اماكنها الحقيقية التي تتجسد على خشبة المسرح ، ولتساهم في تفاعل وتلاقح الخطاب البصري ، مع الخطاب السمعي لخلق اجواء الايهام المسرحي المتخيل ، لتمثل تقنيات سينوغرافيا العرض المسرحي"(٣٥).

تبنى المخرج المسرحي (بسكاتور) راعي المسرح السياسي الملحمي، تعميق العلاقة بين العرض والتلقي عند تجسيد العرض المسرحي من خلال التاثير(السمعي – البصري) و(الحس الفلسفي)للمنظر في عروضه المسرحية ،معتمدا على بناء النسق التشكيلي المتمازج بين المرئي والمسموع وعلى مستوى مفردات العرض المسرحي .

اولا : الاداء التمثيلي

يعد الاداء التمثيلي لخطاب حوار الممثلين في العرض المسرحي ، واحدا من العناصر الاساسية ، الذي يدخل في صياغة تشكيل الخطاب البصري للعرض المسرحي ،متمثلا بنوع الحركة الفعلية التقنية المباشرة مع الممثلين الاخرين ،غير المباشرة مع مجموعة التقنيات المرئية والمسموعة المشكلة للخطاب البصري في أي عرض "[٣٦](كعنصر فعال يطور ويخدم الفعل المسرحي نحو الذروة ، لوصول افكار واهداف موضوع المسرحية،ضمن المساحة الكافية لخلق أبداع الالقاء الحواري والفعل الحركي الذي تتطلبه مشاهد حوادث المسرحية ، ضمن قيم جمالية ودرامية تشارك فيها المفردات التقنية لمكونات سينوغرافيا العرض المسرحي .

ينسجم الحوار الخطابي للممثل بناءا على ترصين ايقاع علاقات الصراع الدرامية مع الشخصيات المشاركة على ان تفرز تعبيرا دقيقا لما يطمح له مخرج العمل ، لطرح رؤاه وافكاره الجمالية والتقنية المتوالية في العرض المسرحي ، وصولا الى نجاح الخطاب (البصري-السمعي) للأفعال اللفظية المراد تجسيدها على الخشبة وفقا لمقتضيات الرؤية الاخراجية .

قد تساهم خطابات ايماءات الحركات المسرحية المعبرة للمثل بدون خطاب اللفظ الحواري بشكل ديناميكي مع الارتباط الوثيق بالفعل الرئيسي الذي اكده مؤلف النص ، وايد ملائمته مخرج النص بما يتلائم مع فكرة الانتاج المسرحي،كما هو مستخدم الان في العروض المسرحية العصرية ومنها المسرحيات التي من نوع (البرليسيك)"*[٣٧] ، وتزداد هذه الحركات والايماءات غالبا في المسرحيات الكوميدية التي يغلب عليها الخطاب البصري اكثر من الخطاب الحواري ،اذ يكون المهم هو الكشف عن نوايا الكاتب ومقاصده الخفية، أي عن النص الضمني الكامن خلف الكلمات الظاهرة "[٣٨]، ويعد النص الادبي لديهم بمثابة خط الشروع لتاسيس نص مجاور يتحرك بخطابات بصرية ،يضم مغزا فكريا وجماليا وفنيا اثناء العرض المسرحي.

يعتمد القاء الخطاب الحواري على جهد الممثل في تجسيد افعال الشخصية المسرحية ، ومن ثم اضافات مخرج النص ،بعد تبلور الشغل المسرحي (البروفات) التي تخلق الابداعات الدرامية التي يطمح الممثل في تجسيدها بما يتلائم مع مشاهد الاحداث بطريقة مشوقة وتلقائية دون الاقحام والعشوائية .

ثانيا : الضربات الموسيقية

يعد الخطاب السمعي لتقنية الضربات الموسيقية من المفردات الدرامية الفاعلة في مجموعة سينوغرافيا العرض المسرحي ،بعد التطورات التقنية والالكترونية التي شملت جميع الفنون ،كمنظومة (سمعية - بصرية) تساعد في تجسيد مواقع مشاهد الأحداث (المكان –الزمان) يؤلف فيها الكورال الأوكسترالي الموسيقي أيقاع الجو العام لبث الأفكار والدلآلآت والمعارف ، أثناء أستمرار تسلسل أفعال البناء الدرامي الديناميكي لمجريات الأحداث ، ولخلق قيما (جمالية – درامية – فنية) سهلة الوصول والأستيعاب من قبل المتلقي. توصل الملحن (بيوكسيني) الى تحقيق التلاقح الفني بين أيقاع خطاب لحن الضربات الموسيقية مع خطاب صورة

حركة عمل مصابيح الاضاءة ، لتكوين بناء أشارات ودلالات، حوادث مشاهد التسلسل الدرامي وبالتعاون مع مصمم الاضاءة : بتحقيق أيقاعات دراماتيكية فنية معالجا أياها بديناميكية الضوء من خلال الضربات الموسيقية "[٣٩] على شكل أيقاع جرس موسيقي متحرك، لتغذية متطلبات الايقاع بحركات المفردات التقنية المساهمة لبث الافكار التكوينية ، والحفاظ على أستمرار المعالجات لحركة التعبيرات ذات القيم الجمالية والفنية التي تثير الانتباه لدى المتلقي.

يمتلك خطاب الضربات الموسيقية لغة التعبير العالمية المرافقة الى تجسيد مشاهد الحوادث الدرامية في أيقاعاتها المناسبة للاجواء الدراماتيكية لخلق القيم الجمالية الفنية ، التي تضيف دلالات المعاني والأفكار الى شرح فكرة العرض المسرحي ، الملائمة الى (مكان – زمان) بيئة الاحداث واجواءها العامة لتأكيد المفهوم العام لموضوع المسرحية ورؤى مخرجها ومؤلفها باسلوب عصري يفهمه ويتابعه المتلقي.

بدأ أستخدام مرافقة الضربات الموسيقية للعروض المسرحية منذ العصر الاغريقي ، باعتبارها جزءا لايتجزء عن مرافقة الاجواء الدرامية المركبة من (الشعر – الرقص – التمثيل) سواء العروض(التراجيدية – الكوميديه)،وانتشارها بين أوساط الشعب اليوناني ، لغرض التوجيه التربوي والتعليمي لابناءها واعتبارها : علاقة متبادلة بين الموسيقى والشعر،أذ يكون العامل المشترك بينهما هو الميزان الشعري "[٤٠].

ويبرهن الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) على : ماذا يمكن أن يعني اللحن والايقاع وحدهما أذا لم تكن هناك كلمات معها "[٤١]، كما ظهرت في القرن الخامس الميلادي نوعا من المسرحيات الغنائية الراقصة التي تميزت بغلبة عنصر الموسيقى فيها على الشعر، وأسلوب حوار الممثلين في المسرحيات المأساوية على شكل ألقاء وألحان منغمين ، وقد تبعها بعد ذلك أقامة الصلوات في الكنيسة ، وأجراء عمليات تجسيد مواضيع القصص الدينية التي تتضمن الحورات الروحانية المتبادلة بين القسسة ،وبمرافقة الالحان الموسيقية المختلفة أثناء الاداء التمثيلي ، لتجسيد شخصيات أحداث القصص الدينية .

ظهرت أوائل العصور الوسطى جماعة (الكاميراتا) الذين دفعهم الشغف بالفنون والادب ، للبحث عن تجارب مسرحية جديدة بأسم فن (الاوبرا) التي تمثل أرتباط الموسيقى بالدراما المسرحية .. بعد تيني نظرية فكرة الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) التي تؤكد على أن : الموسيقى هي أولا كلمات ، ثم أيقاع ، ثم أخيرا نغمة "[٤٢]،على أساس أن النغمات الموسيقية :جزءا أساسيا في البناء الدرامي المسرحي "[٤٣] ، وقد ظهر لاحقا فن (العمل الفني الشامل) أو نظرية (الدراما الموسيقية) اللتان تبناهما الموسيقي والمخرج (فاجنر) والذي أكد فيها على أن الدراما لايمكن أن تبلغ الكمال ألا أذا تناولت الموضوع الشعبي أساسا لها ، ولايتحقق هذا ألابمشاركة الجمهور ومساهماته التي من شأنها أن د ترتقي بالدراما "[٤٤]، وهي أمتداد متطور لفن (الاوبرا) واستخدام أمثل لأنجازات سينوغرافيا المسرح .

ظهر نهاية القرن التاسع العديد من المخرجين المسرحيين الذين تأثروا بنظرية (فاجنر) وشجعوا على أستخدام الايقاع الموسيقي ، مع ألقاء حوار الممثلين في عروض مسرحياتهم للعمل على تطوير فن الاخراج المسرحي ، ومنهم المخرج (ساكس ماينجن) الذي أنفرد في تصميم وتجسيد مفردات سينوغرافيا العرض المسرحي ، وقد :يرجع الفضل في ذلك الى المخرج (أبيا) في تحديد معالم النظرية القائلة بضرورة أمتزاج العناصر المسرحية في وحدة عضوية ... وكان لابد من مجيء المخرج (كريج) ليضيف البراعة والمبالغة اللتين أجتاحتا مسارح العالم كبيرها وصغيرها "[٤٥] ، بعد أن :أعتمد الموسيقى أن تكون تمرينا للصوت ، والبحث عن الطبقة المناسبة للدور

المسرحي بعد مواءمة كل طبقة صوتية مع آلة موسيقية معينة ، وهو ما نادى به (كريج) عند أخراجه لمسرحية (هاملت) عام ١٩٠٨" [٤٦] ، وتبعه المخرج (مايرهولد) الذي أعتبر :أن الموسيقى كوسيلة تجريدية قادرة على التعبير عن أفكار المخرج "[٤٧] ، وهي وحدها القادرة على التعبيرعن عالم الروح بكل زحمة "[٤٨]، بينما جعل المخرج الآلماني (بريخت) للموسيقى وظيفة جديدة : لم تعد مؤثرا صوتيا فقط بل سعى الى خلق جو مؤثر على المسرح ، بما يوفر حالة الانسجام مع الحدث ، على أنها تكمن وظيفتها في كونها أداة فاعلة في (الأغتراب -alienation) »[٤٩].

والمخرج المسرحي (بيتربروك) ضمن الموسيقى ، ودلالات رمزية جديدة عن قساوة العصر الروماني ، كما في عرض مسرحيتي (شكسبير) (العاصفة وتيتوس أندرونيكوس) وبالتعاون مع المؤلف الموسيقي (لسلي برد جودنر) من أجل تحديد موسيقى القرن السادس عشر- وبالآلآت موسيقية محددة ، بعد أن وضع عدة ميكرفونات صوتية داخل آلة البيانو ، لتضخيم الصوت الموسيقي بالشكل الذي يدل على مؤثر صوتي بشع وغير محتمل لدى المتلقين " [٥٠].

ساهمت الاجهزة التقنية الحديثة في تطور المسرح الموسيقي المعاصر ، بعد أن تغيرت المدركات الحسية والعاطفية للانسان ، الذي أصبح يشعر بالحاجة الى مدى أوسع في الرسائل (السمعية – البصرية) الاكترونية .

الدراسات السابقة

١- دراسة قاسم مؤنس في ٢٠٠٣ " (٥١) :-

٢- تناولت الاطروحة الموسومة (تفكيك الخطاب البصري ودلالاته في العرض المسرحي) مفهوم التفكيك وحل أشكالياته المتمثلة في أمكانية تفكيك الخطاب البصري ، وأعادة تشكيل بنيته من خلال دلالاته وفق شكل جمالية العرض المسرحي .

٣- ضمت الاطروحة ثلاثة فصول وبينها مباحث تسلط الضوء على الجوانب المجهولة في بصريات العرض وفق جماليات الضوء ، ومعرجا على أشكالية الخطاب بمفاهيمه المتعددة، معززا تلك المفاهيم بتجارب مسرحية حديثة لمخرجين عراقين ، وما ترتب عليها من نتائج وأستنتاجات وتوصيات ومقترحات .

٤- يرى الباحث أن الاطروحة لاتلتقي مع بحثنا بما ذكر في عنوان ومحتوى وفصول الاطروحة ، لأنها تتناول تفكيك الخطاب البصري الى دلالات ثم أعادة تشكيله .

٥- دراسة وسام مهدي كاظم في ٢٠١١"(٥٢):-

٦- تناولت الأطروحة الموسمة (تحولات القراءة الجمالية للخطاب البصري في عروض عقيل مهدي تأليفا وأخراجا ، أحتوت الاطروحة على أربعة فصول من بينها مباحث تكشف عن تشخيص الأشارات والدلالات الفكرية والجمالية ضمن الخطاب البصري لعروض عقيل مهدي ، مستشهدا ببعض النماذج لعروض مسرحيات عقيل مهدي ، وماترتب عليها من نتائج وأستنتاجات وتوصيات ومقترحات .

٧- يرى الباحث أن موضوع الاطروحة لاتلتقي مع بحثنا ألا بما يتناسب في تناول الخطاب البصري كوحدة جمالية وفنية ، بينما بحثنا يتناول الخطاب البصري الجما لي والمنظومة السمعية .

ما أسفر عنه الأطار النظري من مؤشرات

يتفاعل الخطابين البصري والصوتي ديناميكياً ، يتم أنتاج المرجعيات المعرفية والفكرية بمعانيها الدلالية ، مع تشخيص القراءات والاشارات التي تفرزها خطابات الكلمات والموسيقى ، لأظهار الحالات (السايكولوجيه – الأجتماعية) التي تمتلك حضورا وترابطا لقيم (جمالية – فنية – فكرية) لمفردات سينوغرافيا العرض المسرحي .

النتائج

١- قدرة الخطاب البصري الجما لي والمنظومة السمعية على أحتواء كل القراءات التي تجمع بين أزمنة متداخلة ذات دلالات توليدية تنتج معنا جديدا.
٢- أستغل المسرح الحديث أستخدام خطابي (الصورة والصوت) اللتان عززتهما الكلمات والموسيقى والحركات ليستوعبهما المتلقي .
٣- أعتبار خطابي (البصري – السمعي) من مفردات التحول في التشكيل الجمالي للصورة والصوت ، وأعادة بناءهما بواسطة مخيلة المخرج ومصمم السينوغرافيا المرتبطة بحواسهما التشكيلية والفنية .

الاستنتاجات

١- كان لأنتاج الخطابين (البصري – السمعي) حضورا متميزا في ايصال المعنى الموضوعي بقراءة دلالالته وأشاراته الى المتلقي .
٢- أستخدام تقنية الوسائل التكنلوجيا والاكترونية والفنية الحديثة ، ساهمت في أشتغال الصورة والصوت بقراءاتها الجمالية والفنية .
٣- ساهمت المفردات السينوغرافيا التقنية والاكترونية في تطوير المنظومة البصرية والسمعية ، من خلال أدواتها وآلياتها الاشتغالية في العرض المسرحي .

المقترحات

١- حث مؤسسات الانتاج المسرحي والتلفزيوني والسينمائي في الاكثار من استخدام مفردات التقنيات الحديثة التي تساهم في نجاح بث الخطابين البصري والسمعي .
٢- أيجاد فرص لمشاركة المخرجين المسرحين في المؤتمرات والمهرجانات المسرحية العربية والعالمية .

التوصيات

١- يوصي الباحث مسؤولي أدارة كليات ومعاهد الفنون المسرحية بالمزيد من العروض المسرحية التي تتناول تجسيد وفعالية الخطابات (البصرية والسمعية) ، لأيصال الأفكار والمعارف الى المتلقي وباحدث الأجهزة التقنية والالكترونية .

المصادر والهوامش

١- فردريك نيتشه – ما وراء الخير والشر (استهلاك لفلسفه المستقبل) – ترجمة : محمد الكغاظ – (المغرب : مطبعه سندي – ١٩٧٣) ص ١٣ .
٢- ديان مكدونيك – نظريات الخطاب – ترجمه : عز الدين اسماعيل – (الجزائر -٢٠٠١) ص ٩ .
٣- سعيد علوش – في الخطاب التداولي العربي والفكر العالمي – (المغرب : مركز الانتماء القومي _ العدد ٧ – ١٩٨٩) ص ١٠٣ .
٤- محمد غرافي – قراءة في السيميولوجيا البصرية – (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ مجلة الفكر ـ مجلد ٣ ـ العدد ١ ـ ٢٠٠٢) ص ٢٧٧ .
٥- اورين اوريان – الفنون والإنسان – ترجمة : محمد الشيخ – (القاهرة : دار النهضة العربية – ١٩٦٥) ص ١٣ .
٦- الدكتور كاظم مؤنس – خطاب الصورة الاتصالية وهذيان العولمة – (الاردن : عالم الكتب الحديث – اربد – ٢٠٠٨) ص٥٦ .
٧- نور الدين الهاني- الفنون التشكيلية في رحاب التكنولوجيا-(تونس: وزارة الثقافة والمحافظة على التراث - مجلة الحياة الثقافية- العدد ١٨٤ - (٢٠٠٧) - ص١٩.
٨- وسام مهدي كاظم – تحولات القراءة الجمالية للخطاب البصري في عروض عقيل مهدي المسرحية – اطروحة دكتوراه غير منشورة – (بغداد:كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد -٢٠١١) ص ٤٥ .
٩- المصدر نفسه - ص ٥٠.
١٠- د.محمد حامد علي- الإضاءة المسرحية (-بغداد –جامعة بغداد- اكاديمية الفنون الجميلة-مطبعة الشعب- ١٩٧٥) ص٢.
١١- برناردهيويت- من مؤلفات ابيا – ترجمة: أمين الرباط- (القاهرة – وزارة الثقافة- مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي -٢٠٠٥)- ص ١٩.
١٢- عقيل مهدي يوسف- القرين الجمالي في فلسفة الشكل الفني-(الشارقة دائرة الثقافة والإعلام- ٢٠٠٥) ص٤٧.
١٣- وسام مهدي- الضوء منظومة ديكورية-(بغداد- مطبعة الصباح- ٢٠٠٧)- ص٢٧.
١٤- فرانك م،هواينتج - المدخل إلى الفنون المسرحية: ترجمة كامل يوسف وآخرون – (القاهرة- مطبعة الأهرام التجارية- ١٩٧٠) - ص٣٨١ .
١٥- اريك بنتلي- نظرية المسرح الحديث-ترجمة يوسف عبد المسيح ثروت-ط٢- (بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة- افاق عربية-١٩٧٥)- ص٢٧ .
١٦- وسام مهدي- الضوء منظومة ديكورية- مصدر سابق –ص١٣ .
١٧- ١٨٣٨ -١٩٠٥ سير (هنري ارفنج- henry irving) كان من أوائل الفنانين الذين عملوا على تطوير استعمال المرشحات اللونية أمام كشاف الاضاءة ذات القطعةالجيريةوبعض الابتكارات المهمة في الإضاءة وهو ممثل ومدير مسرح ومصمم انكليزي (د محمد حامد- مصدر سابق – ص٣٠).
١٨- وسام مهدي- الضوء منظومة ديكورية- مصدرسابق– ص٢٤.
١٩- نيوتن – ضمن تحليل نيوتن :ان اصل اللون هو الضوء ، من خلاله يحلل الضوء، الى الالوان المكونة إلى الطيف الشمسي ،وان مجموعها يكون اللون الابيض .
٢٠- وسام مهدي-تحولات القراءة الجمالية للخطاب البصري في عروض عقيل مهدي -المسرحية- مصدر سابق- ص١٠٣.

٢١- د طالب عبد الحسين فرحان- جمالية المؤثرات الضوئية واللونية في العرض المسرحي- بحث منشور في مجلة مبدأ- (بغداد- الجامعة العراقية- العدد ٢/٢٣ - السنة السادسة عشر-٢٠٠٩) ص٤٥٧ .
٢٢- بول كيلي- نظرية التشكيل- ترجمة:عادل السيوطي-(القاهرة- دار ميرفت-٢٠٠٣)- ص٨٦.
٢٣- تقنية الليزر:تعمل على تضخيم الضوء واللون بواسطة الانبعاث التحفيزي للإشعاع ويطلق عليها (Amplificat bys –timulatcd Emission of radiation light) وقد جاء أول مولود ليزر عام ١٩٦٠ .
٢٤- فرانك م.هواينتج- مصدر سابق-ص٣٨٤ .
٢٥- ينظر :ادون ولسن-التجربة المسرحية-ترجمة ايمان مجازي-(القاهرة- مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي – (٢٠٠١) ص١٧٥.
٢٦- جوليان هلتون-نظرية العرض المسرحي-ترجمة: نهاد صليحه- (مركز الشارقة للإبداع الفكري- دائرة الثقافة والاعلام لحكومة الشارقة-٢٠٠١) ص١٦٧.
٢٧- ينظر:روعة بهنام شعاوي –تصميم الزي للمسرحيات التعبيرية-(دراسة تطبيقية)رسالة ماجستير غير منشور (جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة ١٩٩٩) ص ٥٣.
٢٨- حمدي عبد المقصود- لمسة المكياج ودورها في التعبير (القاهرة – مجلة السينما والمسرح-١٩٧٥) ص٥٧.
٢٩- ينظر عثمان عبد المعطي عثمان – عناصر الرؤيا عند المخرج المسرحي (القاهرة-الهيئة المصرية العامة للكاتب-١٩٩٦) ص١٦٣ .
٣٠- جوليان هيلتون – نظرية العرض المسرحي – مصدر سابق – ١٦٧ .
٣١- فرانك م.هواينتج – مصدر سابق – ص١٢٨.
٣٢- فاتن جمعة سعدون – مرجعيات التماثيل في هيئة الشخصية في العروض المسرحية _اطروحة دكتوراه غير منشورة(بغداد-جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة -٢٠٠٥) ص ٨٥-٨٦ .
٣٣- ينظر وسام مهدي- تحولات القراءة الجمالية- مصدر سابق- ص١١٨.
٣٤- المصدر نفسه – ص١٢٠ .
٣٥- ينظر بريخت اوزين فردريك- حياته وفنه وعصره – ترجمة :ابراهيم العريس – ط٢-(بيروت –دار ابن خلدون-١٩٨٣) ص ١٠١ .
٣٦- وسام مهدي – تحولات القراءة الجمالية – مصدر سابق- ص ١١٠.
٣٧- البرليسيك:هي المسرحية الساخرة(السيتيرية)التي تعتمد على موضوع درامي معاصر .
٣٨- سعد صالح –الانا –الأُخر – ازدواجية الفن التمثيلي –سلسلة عالم المعرفة –المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب- (الكويت :مطابع السياسة –العدد ٢٧- (٢٠٠)ص ١٩٠ .
٣٩- ينظر M. Byill . Kouis , the lighting Designasan Artist.U.Y:Fastman Kodak,٢٠٠٣.P٤١
٤٠- كورت زاكس- تراث الموسيقي العالمية – ترجمة:سمحة الخولي – (القاهرة بدار نهضة مصر للطباعة والنشر -١٩٦٤) ص٤٨.
٤١- مصدر نفسة – صفحة نفسها .
٤٢- مصدر نفسة – ص ٢٨١ .
٤٣- ينظر شلدون شيلي – تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة – الجزء الاول – ترجمة درويني خشبة –(القاهرة :المؤسسة المصرية العامة للتاليف وللترجمة والطباعة والنشر – ب.ت) ص ٣١٦ – ٣١٧ .
٤٤- Paul Henry Lang the Experience of opera P.٢١٥ .-
٤٥- فرانك م.هواينتج – مصدر سابق – ص ٢٠٢ .

٤٦- علي عبد الله – الموسيقى ودلالاتها في عروض المسرح العراقي – أطروحة دكتوراه غير منشورة – (بغداد : كلية الفنون الجميلة -١٩٩٤) ص ١٠.
٤٧- سعد اردش – المخرج في المسرح المعاصر – سلسلة عالم المعرفة – (الكويت : مطابع اليقظة- ١٩٧٩) ص ٢٢٨.
٤٨- فيسفولد مايرهولد – في الفن المسرحي –مصدر سابق، ص ٩٥-٩٦.
٤٩- فاضل خليل – الموسيقى في المسرح – مجلة الكاتب العربي – العدد(٢٤)- (بغداد: مطابع دار الثورة للطباعة والنشر – ١٩٨٩)ص٣٥.
٥٠- بيتر بروك – المكان الخالي مصدر سابق– ص ٧٤.
٥١- (تفكيك الخطاب البصري ودلالاته في العرض المسرحي)-أطروحة دكتوره تقدم بها قاسم مؤنس عزيز الى كلية الفنون الجملية – جامعة بغداد –هي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة باشراف :أ.م.د.جلال جميل محمد – ٢٠٠٣.
٥٢- تحولات القراءة الجمالية للخطاب البصري في عروض عقيل مهدي المسرحية – اطروحة دكتوراه تقدم بها وسام مهدي كاظم الى كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد – هي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة – باشراف أ.م.د. محمد عبد الرحمن الجبوري -٢٠١١ .